العراق: فوضى سياسية

■ حميدي العبدالله

إجراءات الإصلاح التي أعلنها رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي لم تلاق الترحيب، لا من المتظاهرين، ولا من القوى السياسية المشاركة في الحكم التي تعتقد أنها مستهدفة، أو على الأقلّ بعضها مستهدف من هذه الإجراءات.

ومع استمرار التظاهر وارتفاع عدد المشاركين فيها، وانضمام قوى سياسية فاعلة إلى هذه التظاهرات، ولا سيما التيار الصدري، حذر رئيس الحكومة من الاندساس في صفوف المتظاهرين الأمر الذي قد يهدّد استقرار البلاد أكثر مما هو عليه الآن، مما سيؤثر على محاربة الإرهاب.

مما لا شك فيه أنّ الطبقة السياسية العراقية التي حكمت العراق في ظلّ الاحتلال الأميركي واستمرّت في حكمه بعد الاحتلال من دون أي تغيير، هي المسؤولة عما آلت إليه حال العراق، سواء لجهة تمدّد وانتشار تنظيم داعش، أو لجهة انتشار الفساد على نطاق غير مسبوق، أو لجهة عدم إيلاء ما يشكو منه المواطنون أيّ اهتمام.

التظاهرات التي يشهدها العراق اليوم لم تخرج في مناطق عرف عنها تعاطفها مع تنظيم داعش أو غيره من القوى التي ناهضت العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال الأميركي، ربما باستثناء التيار الصدري الذي وجّه زعيمه مؤخراً نداءً لأنصاره للمشاركة في التظاهرات التي تخرج كلّ يوم جمعة. التظاهرات التي تحدث في العراق تتركز في مناطق الأحزاب التي تشارك بقوة في الحكومة العراقية، وهي ذاتها الأحزاب التي تشارك في الحشد الشعبي الذي يقاتل تنظيم داعش.

بديهي أنّ التوتر السياسي الذي أحدثته هذه التظاهرات، إضافةً إلى إصلاحات العبادي التي جوبهت بالاعتراض من بعض القوى المشاركة في الحكومة، بديهي أن يؤدّي ذلك إلى انتشار الفوضى السياسية، وإلى إضعاف الجبهة التي تقف في وجه داعش، لأنّ الحكومة والقوات المسلحة التي تقاتل داعش تتأثر بهذه الفوضى، ومن شأن ذلك أن ينعكس إيجاباً لمصلحة داعش وسلباً على الحكومة والجيش وقوات الحشد الشعبي، الأمر الذي قد يتيح لداعش إما التمدّد إلى مناطق جديدة في العراق، أو فشل الحملات العسكرية التي تهدف إلى اقتلاعه.

بهذا المعنى، فإنّ التظاهرات في العراق، وبمعزل عن أسبابها ودوافعها، تصبّ في مصلحة داعش، والطريق الوحيد للحؤول دون ذلك، هو أن تقوم الحكومة العراقية بإصلاحات جديّة وليست شكلية، وأن تعيد القوى والأحزاب المشاركة فيها النظر في سياستها ونهجها الذي أوصل العراق إلى هذه المرحلة الخطيرة.

لكن للأسف هذه المراجعة وإعادة النظر أمرٌ في غاية الصعوبة، إنْ لم يكن مستحيلاً، وللأسف أيضاً فإنّ ما ينتظر العراق هو المزيد من المآسي وليس ضوءاً في نهاية النفق.

هل تكون القاهرة حجر الزاوية في المبادرات الروسية؟

■ سعدالله الخليل

في السياسة تكمن البراعة في اقتناص الفرصة المواتية للتحرك حيث يستنفذ الآخرون كلّ الفرص المتاحة، وفي الرياضة يضمن اللاعب الخبير نتيجة النزال بقدر استنزافه قدرات خصمه بأقلّ قدر ممكن من الجهد الذي يبذله لحين اقتناص اللحظة المناسبة للانقضاض وفرض شروطه بما يضمن وهن غريمه وضعف مقاومته.

وعلى مدى السنوات الخمس التي مرّت من عمر الأزمة السورية اختلطت السياسة بالميدان، بل ربما فاق سحر الميدان مفعول السياسة، وغيّب صوت العقل تحت أزيز الرصاص في فترات لا بأس بها على امتداد الساحة السورية ساهم به من راهنوا على إمكانية اختطاف سورية بعمليات كوماندوس خاطفة تركز على مفاصل حساسة تنهيها بالضربة القاضية منذ البداية مستغلاً عوامل تشويش عمل على إعدادها مسبقاً بشكل متقن ومدروس.

وكما استوعب الجيش العربي السوري تلك الضربات في الميدان، وحوّل المعركة من نزال يحاول الخصم اقتناصه بالضربة القاضية، إلى ميدان مفتوح يستنزف خصمه بالنقاط ويغيّر بالتكتيك ساحاته وفق استراتيجيته، كذلك فعلت في السياسة فقد استوعبت القيادة السورية موجة المبادرات السياسية والعروض المغلفة بالتهديد والوعيد، وتعاملت بهدوء مع خبث لجان تحقيق حاولت تمرير مشاريع إسقاط سورية، وتحمّلت حماقة وربما وقاحة مبعوثين أممين وغربيين فتحت الأبواب لسماع ما لدى بعضهم وأقفلت الحدود في وجه بعضهم الآخر.

سنوات وتراقب سورية وحلفاؤها سلوك خصومها ومحاولاتهم تعمية الحقيقة في المشهد السوري، وسعيهم لسرقة الشرعية من القيادة السورية ومؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والفكرية، ومنحها لأشخاص وكيانات ومؤسسات هلامية كرتونية لا بنية ولا جذور لها، سرعان ما تذوب بفعل السيل الجارف الذي يضعها صانعوها في غماره، بما يرتدّ على الدولة السورية بالنفع ويمنحها مزيداً من الألق بالتزامن مع إدارتها لمعركتها في مواجهة الإرهاب التي اقتنعت بأنها فرضت عليها منذ اللحظة الأولى لإدراكها وحلفائها حقيقة المشروع المرسوم لها.

ربما اقتنعت واشنطن بأنّ ما يجري في سورية إرهاب وربما أدركت أنّ مشروع عقلنة الشيطان وإقناع الآخرين بملائكيته ضرب من الخيال، إلا أنّ القناعة الراسخة التي راكمتها الأحداث تتمثل بعجزها عن المبادرة الفاعلة التي تحدث تغيراً في موازين القوى في السياسة والميدان، وسلمت بأنّ المبادرة باتت بعيدة عن متناول يدها، لتفسح المجال مرغمة للديبلوماسية الروسية التي قرأت لحظة الفشل بعد عام من تحالف أميركي لضرب تنظيم «داعش»، واستحالة بناء معارضة مسلحة معتدلة قادرة على الصمود في وجه مارد التشدّد والتطرف، وهو ما منح القوة لمبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإنشاء تحالف دولي إقليمي تشارك فيه سورية، لمواجهة الإرهاب وإمكانية التطبيق والفعالية بعد فشل الآخرين، ومن هنا بدأ الانفتاح الروسي على القوة المعارضة السورية التي منحتها واشنطن الضوء الأخضر كما فعلت مع الدول الإقليمية لزيارة موسكو، لإيجاد أرضية مشتركة قادرة على العمل البناء، وفي ظلّ تباين مشاريع وارتباطات تلك الدول بقي لمصر مساحة للتحرك الفاعل تستثمر وعُمان عمق العلاقات الطيبة مع الأطراف كافة، وعدم التورّط في مشاريع تفقدها مكانتها وتاريخها وحاضرها، ومن هنا كانت الإشارات المتبادلة والمتزامنة من دمشق والقاهرة وموسكو، والتي تجلت في لقاء الرئيس السوري بشار الأسد على قناة «المنار» بالتأكيد على أنّ التواصل بين سورية ومصر لم ينقطع حتى في عهد مرسي الإخواني، الذي يعد أحلك العهود المصرية نظراً لعمق العلاقة السورية والمصرية، وليأتي تأكيد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من العاصمة الروسية موسكو على التوافق مع الرؤية الروسية في ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، وهو ما يفتح الباب أمام دور محوري للقاهرة فهل تكون حجر الزاوية في المبادرات الروسية المقبلة.

«توب نيوز»

حسمها حزب الله

– بعد مجموعة من الألاعيب الخفية جاء سلوك واضح للسعودية وجماعاتها في لبنان يفضح كلّ شيء.

– ليس الأمر الآن تظاهرات مجهولة الفاعل والوظيفة.

– ليست القضية تصعيداً في اللعبة الأمنية في عين الحلوة يمكن نسبتها لألف مصدر.

– ليست خلافاً على التعيينات العسكرية لها ألف عذر.

– ليست رئاسة الجمهورية والحق بالاختلاف.

– أنه قرار بتغيير قواعد الدستور وحيث يوجد اسم رئيس الجمهورية يفترض أن يوقع مكانه كلّ الوزراء فيقرّر فريق السعودية بعد سنة أنّ أكثرية حكومية تحل مكان رئيس الجمهورية.

– ليس المهمّ الجدل الدستوري، فالقضية أنّ ما كان قد تمّ التوافق عليه يجري نسفه.

– حتى لو كان التغيير دستورياً وصحيحاً يصير السؤال في السياسة وليس في الدستور، لماذا الآن؟ وما معنى التغيير بلا تفاهم عليه إلا التحدّي؟

– الجواب هو قرار بكسر الجرة أو بابتزاز يقول إنّ حزب الله لن يجرؤ.

– أجاب حزب الله بالانسحاب من الجلسة، ولكنه لن ينسحب من الحكومة.

– الشارع هو الردّ، حُسم الأمر فارتدعوا وعودوا إلى التوافق، أو فأنتم تعلنون المواجهة ولتكن...

التعليق السياسي

الفوضى شاملة النفق مظلم... ولا بصيص ضوء في آخره!

■ محمد ح. الحاج

أكوام من النفايات تتكدّس في كلّ مكان، على أطراف الساحات الصغيرة، عند الزوايا والمنعطفات أو مداخل الأحياء والأبنية، في كلّ لبنان كما في مدن العراق والشام حيث تتواجد العصابات، الفارق أن لا حرب في لبنان، بل حكومة عاجزة... مقابل ذلك تنتشر الفوضى وتتوقف الأعمال ويفترش الشباب والصبايا الشوارع والساحات في مجموعات: «طلعت ريحتكن»، «بدنا نحاسب»، والأحدث «عكار منّا مزبلة»، ردّاً على قرار الحكومة الأخير تخصيص عكار بمبلغ مائة مليون دولار، ما اعتبره العكاريون رشوة مقابل الصمت على إنشاء مطمر في أرضها!

الفوضى بكلّ أنواعها: العسكرية، الاقتصادية، المالية، والاجتماعية، تنتشر كما النار في كلّ أرجاء العالم العربي، وإذا كان من غير المهم معرفة سبب انتشارها، فالأهم معرفة من هو المستفيد منها ولماذا تعمل حكومات ومنظمات وأفراد في خدمتها. فقدت تونس ومصر في البداية الهدوء والحياة الطبيعية، اتجه كلّ شيء إلى الفوضى والخراب، الاقتصاد، المعيشة والأمن. لحقت بهما ليبيا بشكل أوسع وأقسى وأشدّ مرارة، وقبل الجميع لن أذكر الصومال، كانت معاناة العراق من الاحتلال الأميركي، محاولات التقسيم والمحاصصة والفساد المستشري، لتستكمل المؤامرة أبعادها على كامل التراب السوري. فبعد فلسطين ولبنان دور الشام، ويبقى الأردن على هامش اللعبة، رغم أنه في قلبها، لكنها لعبة باردة على الساحة الأردنية لن تستمر طويلاً إذ قد تنقلب انفجاراً أشمل وأوسع. من يلعب بمن؟ الجواب عند الملك وأركان استخباراته، وقد تعرف الجواب أيضاً الاستخبارات البريطانية والسعودية، أما الخطط الأساس فهي في أدراج حكومة العدو الصهيوني حيث الأضواء مسلطة بعيداً عنها. فلسطين هي شرق الأردن. هل نسي الملك؟ أعتقد أنه يذكر ذلك حتى في أحلامه، رغم الوعود الخُلبية بضم أجزاء من جنوب الشام إلى مملكته، وربما بعض الشمال من العربية، لتتسع المملكة لشتات فلسطين، وتقوم حكومة وحدة وطنية، ربما يشارك فيها محمود عباس الذي لا يجهل تفاصيل المخطط.

العالم كله يتجاهل ما يدور داخل شبه الجزيرة العربية أو على أطرافها، وحدهم الذين رسموا خطط الفوضى للمنطقة يعرفون التفاصيل، وعلى حكومة المملكة استهلاك الكثير من أكداس السلاح والذخائر الممنوع استخدامها ضدّ الحليف السرّي (العدو الصهيوني). أبناء المنطقة الشرقية، ومعظم شعب البحرين، وإيران هم العدو الحقيقي في نظر آل سعود، أو أغلبهم على الأقلّ، وفي اليمن ظهرت سلالة «فارسية» ما كانت تحت المجهر من قبل، كما مثيلاتها في الشام (نبُّل والزهراء، وكفريا والفوعة). من يعيد صياغة التاريخ ويأخذ المنطقة إلى دهاليز الماضي الكريه؟ إذاً، اليمن هو مكسر العصا ولا بدّ من نصرة «الشرعية المهترئة» على أرضه، غالبية اليمنيين، بما فيهم حزب علي عبد الله الصالح ومن معه، أصبحوا «أدوات ايران»، أو من أصول فارسية! لا بدّ من تلقين إيران درساً بالوكالة وليس بالأصالة. تختلط الأمور على القيادة العربية في منطقة شبه جزيرة العرب، فينتصر شيطان الغريزة، لا مكان للعقل هنا، على بعض الرؤوس أن تتخلى عن الحكمة في الكويت وباقي الإمارات، آل سعود لا يتكلمون باسم الإدارة الأميركية بل باسم من يحكم ويوجه هذه الإدارة فعلاً.

انتهى بنك الأهداف على أرض اليمن، المدن والأحياء كثيرة، ليس مهماً استهداف المدنيين حتى لو قالت كلّ المنظمات الدولية إنها جرائم حرب، السعودية دعمت قصف بلدات نبُّل والزهراء وكفريا والفوعة، وقبلها منطقة السيدة زينب وقرى صغيرة حولها، هذه الأحياء المدنية معسكرات للجيش السوري، غير الموجود فيها بالأصل، وللحرس الثوري الإيراني قبل وصول أحد من المستشارين أو الخبراء أو حتى من مقاتلي حزب الله. الجيش يطوق المسلحين في الزبداني وغيرها والمسلحون يأخذون قرى وبلدات مدنية رهينة للمقايضة. جرحى مدنيون مقابل جرحى المسلحين، ونقل للمسلحين إلى حيث يريدون مقابل إخلاء العجائز وكبار السن، هكذا واقع الحرب! من قال أنّ الحروب يحكمها المنطق والأخلاق، هي النذالة بكلّ معانيها.

لبنان ليس ساحة حرب حقيقية، أو بالمعنى المعروف للحرب، اكتفى لبنان بسنواته التي ذاق فيها اللبنانيون طعم المرارة والتشرد والفوضى ونزف الدماء، ولا يرغب شعب لبنان بإعادة التجربة، لكنّ أمراء الطوائف وأثرياء الحروب لا مانع لديهم من تكرارها، من اليسير عليهم الانتقال إلى مرابع آمنة وإدارة الاستثمار الحربي وتكديس الملايين على حساب الدم اللبناني وقوت اللبنانيين. الحرب على ساحة لبنان تأخذ أشكالاً جديدة، متاجرة بالنزوح السوري، وصراع على ثروة القمامة وعائداتها، بينما تتكدس وتفوح روائحها بعيداً عن أنوف أهل السلطة. كلّ أقطاب الصراع الدولي لهم ممثلوهم على ساحة لبنان، حتى أصغر سلطة على سطح الكرة. هل هي قطر أم جزر القمر؟ آمل أن لا يتهمني أهل جزر القمر بالاستخفاف بهم. لكنه المثل، ولا يضرّ الممثول.

في الشام يقول الرئيس الأسد: العدو يزداد غطرسة وتطاولاً لأنه يجد من يؤيده، ويعمل لمصالحه، في الداخل كما في الخارج (الداخل العربي)، ولمحاربة العدو لا بدّ من محاربة أدواته. هل يقتصر الأمر على أدوات الصهيونية، يهود الداخل، أم لا بدّ من محاربة أدوات تركيا والسعودية وقطر و... إلى آخر قائمة المتبرّعين لتخريب سورية؟ يستطرد الرئيس الأسد: ليست هناك معارضة موحّدة ليكون معها حوار، المعارضات المتعدّدة ليست صاحبة قرار، والحوار يكون مع مشغليها وهؤلاء لا يجمعهم هدف واحد... ألا يمكن الاستنتاج أنّ النفق المظلم ليس في آخره بقعة ضوء. ما تعانيه الشام تعانيه مصر ولا بدّ من التنسيق بين الحكومتين واستخدام المعايير ذاتها في محاربة الإرهاب والضغط الفعلي على الأطراف الأخرى المؤثرة والتي ما زالت تمدّ الإرهاب بمقومات الاستمرار.

ليكون الحلّ سورياً لا بدّ من حوار سوري ـ سوري، ولا انتخابات قبل التوافق والاتفاق ولن تكون تحت إشراف دولي (فهو تدخّل)، بل يمكن قبول مراقبين من دول محايدة فيكون القرار هو قرار الشعب السوري. لا بدّ من قراءة شاملة لما قاله الرئيس الأسد.

الرئيس الروسي ما زال متمسكاً بوجهة نظره ودعوته إلى إقامة تحالف محلي مدعوم دولياً لمكافحة الإرهاب، وقد جدّدها خلال كلمته في افتتاح معرض «ماكس» وأمام قادة كثيرين، كما كانت في صلب مباحثاته مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ولكن، هل يملك الرئيس المصري قراره فينحاز إلى مصلحة مصر التي هي مصلحة الأمن القومي للمنطقة وهي ذاتها مصلحة سورية ـ عراقية، أم يستمر في تجاهل الحقائق والسير في ركاب السعودية وحربها التدميرية على اليمن؟

يقول اليمنيون إنّ استراتيجية حربهم الطويلة لم تبدأ بعد، ويبدو أنهم بدأوا يوجهون ضربات للقوات المهاجمة ضمن الأرض السعودية، بل ويتوغلون في مناطق تحتلها السعودية، هي بالأصل مناطق يمنية. اليمنيون لن يعدموا وسيلة للحصول على أسلحة وذخائر متطورة، وربما هي موجودة لديهم ولم يتخذوا القرار باستخدامها على نطاق أوسع، وقلنا إنّ القيادة السعودية تبحث عن مخرج من ورطتها قد يوفره لها الروس، وما زال الأمر قيد البحث تحت الطاولة.

هذه هي الفوضى «الخلاقة» الشاملة كلّ المنطقة العربية وحولها، حرب نصف عالمية، شعوبنا تدفع الثمن، وتعيش تحت الوصاية بطرق مختلفة... ما شأن دول العالم في انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، أو قانون انتخابات عادل ينتج مجلساً يمثل الشعب حقيقة... هل من يقوم باستطلاع رأي لمعرفة نسبة اللبنانيين الذين يرغبون برئيس يُنتخب مباشرة من قبل الشعب؟

يقول أحدهم: نحن نطرح شعار «بدنا نحاسب، وخايف بالنهاية نحنا اللي نتحاسب»!

حسم الزبداني ... (تتمة ص1)

دولية وإقليمية مضمونها التحذير من عبث يؤدّي إلى انفراط عقد الحكومة ومن ورائها ضوابط الاستقرار، ودخول لبنان في وضع لا يريد الغرب له أن يؤثر على مناخات التسويات التي يجري طبخها في المنطقة.

أولى المؤشرات الإقليمية وأهمّها، كان التسليم التركي بانتهاء معركة الزبداني، وقبول التفاوض على ما يسمّيه هدنة، وهو في الواقع هزيمة مغلفة بمنح المسلحين المتبقين في الزبداني فرصة الانسحاب إلى شمال سورية بسلاحهم الفردي فقط بعدما صاروا تحت النار محاصرين في رقعة لا تزيد عن كيلومترم ربع واحد، وفي المقابل تعهّد تركي بفك الحصار عن بلدتي الفوعا وكفريا في ريف إدلب.

في مناخ التغيير النوعي الذي سيحمله بسط سيطرة الجيش السوري في الزبداني، وما سيترتب على واقع الحدود اللبنانية السورية، استطراداً نحو البلدات الحدودية التي بقيت فيها مجموعات محدودة من المسلحين قياساً بالزبداني، يتوقع أن تتداعى الانسحابات المشابهة وصولاً إلى وضع عرسال تحت المجهر، حيث سيصير استحقاقها أقرب بكثير من ذي قبل، وسيصير المفاوض التركي أشدّ أهمية لحكومته من الرهان على التصعيد الذي جرّب ولم يجلب إلا الخسائر، ما قد يجعل حلّ قضية العسكريين المخطوفين أقرب من ذي قبل أيضاً.

الداخل اللبناني سيكون على موعد مع هذه الاستحقاقات وعيون رعاة الاستقرار الحكومي ستكون على هذه التطورات أكثر مما سيهمّها كيف تنتهي تفاصيل الخلاف الحكومي الذي يبقى المهمّ منه مجرد بقاء الحكومة كمظلة لتأكيد الحفاظ على الاستقرار واحترام قواعد اللعبة التي لا تخرج أحداً من الحلبة بوهم التفرد فتأخذ لبنان إلى المحظور.

لبنان الذي يبدو على طريق تخطي المحنة الحكومية يبدو أيضاً على موعد مع خطوات هادئة في الشارع والسياسة تتفادى الانزلاق إلى موجة جديدة من التصعيد بانتظار تداعيات مرحلة ما بعد الزبداني.

التحركات العونية ومطلب الشراكة الحقيقية

تتضح الخطوات التصعيدية لتكتل التغيير والإصلاح اليوم في المؤتمر الصحافي الذي يعقده رئيس التكتل العماد ميشال عون عند الحادية عشر من قبل ظهر اليوم. وسيكرر العماد عون موقفه من ضرورة إقرار قانون انتخابي تجري على أساسه انتخابات نيابية تسبق الانتخابات الرئاسية وسيؤكد العماد عون على صلاحيات رئيس الجمهورية وعدم السماح بانتهاكها بعد الآن لا سيما بعد فضيحة توقيع المراسيم الـ70، وسيدعو عون مناصري التيار الوطني الحر إلى التظاهر يوم السبت بمعزل عن حركة الاحتجاج التي تقودها بعض الجمعيات. ولفتت مصادر مطلعة إلى «أن التحرك العوني اعتراضاً على الأوضاع المزرية ويأتي في سياق أكبر ويرتبط بمطلب الشراكة الحقيقية الذي جرى الالتفاف عليه، ومن أجل الضغط لتمرير موضوع ترقية العمداء إلى رتبة لواء الذي وافق عليه رئيس التكتل إلا أن دونه عقبات لوجستية ومالية ويحتاج إلى تغيير في قانون الدفاع وفي هيكلية الجيش وهذا يتطلب الكثير من الوقت. وشددت مصادر مطلعة في 8 آذار لـ«البناء على «أن حزب الله لن يشارك في تظاهرات يوم غد السبت التي تقودها بعض الجمعيات بقرار رسمي، لكن من غير المستبعد الحضور في شكل فردي».

خريطة الطريق للمرحلة المقبلة بين عون والراعي

وعشية المؤتمر الصحافي زار رئيس تكتل التغيير والإصلاح البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي حيث عرضا على مدى ساعتين الأوضاع العامة في البلاد، لا سيما موضوع الاستحقاق الرئاسي وعمل الحكومة. وكان تشديد على «ضرورة التواصل مع الأطراف كافة من أجل التوصل إلى حلول تصون الوحدة اللبنانية والميثاق الوطني». وأكدت مصادر التيار الوطني الحر لـ«البناء» «أن اجتماع الراعي وعون بحث في كل المشاكل والقضايا الدستورية والميثاقية المرتبطة برئاسة الجمهورية ومجلس النواب والحكومة والإجحاف الحاصل بحق المسيحيين». ولفتت المصادر إلى «أن عون وضع الراعي في أجواء خريطة الطريق للمرحلة المقبلة التي تهم اللبنانيين في شكل عام والمسيحيين في شكل الخاص والتي يجب أن يكون البطريرك أجوائها.

المقاطعة رسالة

وكان مجلس الوزراء انعقد في السراي الحكومية برئاسة الرئيس سلام وسط مقاطعة وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله والطاشناق وتيار المردة، وقرر استكمال البحث بموضوع معالجة النفايات وتكليف وزارة الداخلية الطلب من البلديات الإبلاغ عن استعدادها لتحمل المسؤولية، ومواصلة المساعي لإيجاد المطامر وتجهيزها لإزالة النفايات من الشارع، وإنجاز المراسيم لتوزيع مخصصات البلديات. وافق المجلس على فتح اعتمادات لتغطية الرواتب وتأمين التغذية للجيش، والموافقة على الهبات، وتكليف وزير الأشغال العامة غازي زعيتر ووزير العدل أشرف ريفي لتسمية مكتب محاماة للدفاع عن الدولة بالدعوى المقدمة من عبد الجاعوني، والموافقة على إصدار سندت خزينة بالعملة الأجنبية.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«البناء» «أن عدم حضور وزراء حزب الله و«التغيير والإصلاح» جلسة مجلس الوزراء أمس كان بمثابة توجيه رسالة إلى المكونات الحكومية التي حضرت الجلسة أمس، إننا لن نسمح بالتهميش». ولفتت المصادر إلى أن قرار المقاطعة اتخذ خلال الاجتماع الذي عقده عون مع حلفائه في حزب الله والمرده والطاشناق مساء أول من أمس وبحث في الحراك الذي ستشهده الساحة الداخلية في الساعات المقبلة».

ولفتت المصادر إلى «أن قرار المقاطعة كان نتيجة محاولة تيار المستقبل الضغط على رئيس الحكومة ووضع الجميع أمام الأمر الواقع لفصل المراسيم عن موضوع جلسة الحكومة باعتبار أن المراسيم التي لم تتخذ في مجلس الوزراء تبقى خارج صلاحيات مجلس الوزراء وليس من الضروري طرحها في الجلسة، الأمر الذي أحرج رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي هو صاحب مبادرة عدم نشر المراسيم، وأثار غضب العماد عون الذي اعتبر أن هناك لعبة جديدة تحاك ضده داخل الحكومة فأحجم عن الحضور وتضامن حزب الله معه». ولفتت المصادر إلى «أن الرئيس بري أدرك أن سياسة التقاط العصا من طرفيها أمر لا يجدي ما اضطره التمني على سلام عدم الدعوة إلى جلسات، فهو بات مضطراً أن لا يشارك في الجلسات بخاصة أن بعض الأفرقاء داخل 8 آذار والتيار الوطني حملوه المسؤولية توقيع المراسيم من دون اتفاق، لا سيما أن وزير المال علي حسن خليل كان بإمكانه وحده أن يوقف هذه المراسيم».

وكان لافتاً الاتصال الذي أجراه النائب وليد جنبلاط بالعماد عون للبحث في الأوضاع المستجدة على الصعيد الحكومي.

التواطؤ المفضوح

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس لـ«البناء» «أن جلسة مجلس الوزراء أمس كانت جلسة التواطؤ المفضوح، فوزراء تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله اتخذوا قرار المقاطعة عن قصد، فهم لا يريدون حضور جلسة تصدر عنها قرارات، بعدما أعلنوا أنهم لن يقبلوا ببحث أي بند قبل التعيينات وفي الوقت نفسه هم مقتنعون بضرورة تمرير رواتب العسكريين والقطاع العام والهبات واليوروبوند».

ولفت إلى «أن التيار الوطني الحر يحمل الرئيس سلام مسؤولية التعيينات العسكرية والتمديد على رغم أنه يعلم أن المشكلة ليست عند رئيس الحكومة إنما عند رئيس تيار المستقبل سعد الحريري الرافض تعيين العميد شامل روكز قائداً للجيش، ولو كان موافقاً ومؤيداً للطرح لكان الأمر سلك المسار الطبيعي والسريع في جلسة مجلس الوزراء».

واعتبر «أن الثابت الوحيد في البلد والمتبقي هي المرافق الحيوية كالمطار والمرفأ والمصارف والمستشفيات كونها تشكل عاملاً ضرورياً في حياة الطبقة السياسية الحاكمة».

واعتبر وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج لـ«البناء» أن مجلس الوزراء هو مجلس ائتلافي وتصدر القرارات عنه بالتوافق، لكننا وصلنا إلى مرحلة لم نعد نستطيع تأجيل الجلسات، فلبنان بحاجة إلى إقرار اليوروبوند لدفع مستحقاته والهبات لو لم تقر لكانت ضاعت على لبنان، هذا فضلاً عن رواتب القطاع العام ومستحقات العسكريين. ولفت دو فريج إلى «أن رئيس الحكومة لن يدعو إلى جلسة في القريب، فهو سيعطي مجالاً لمبادرة الرئيس بري». وأملاً من العماد عون الابتعاد عن الشارع، الذي من الممكن أن يدفع إلى التوتر والتحريض المذهبي، فأي اصطدام جديد مع القوى الأمنية أو أي استهداف جديد لسوليدير سيأزم الوضع أمنياً وسأل: «هل المطلوب انفجار الوضع تمهيداً لعقد مؤتمر تأسيسي جديد؟ وهل المثالثة ستؤدي إلى الشراكة»، مضيفاً: «إن مطالب الشراكة الحقيقية تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية يحظى بالتوافق ويؤمن الشراكة الوطنية الفعلية».

الكتائب: الأوضاع لا تسمح لنا بالبقاء في الحكومة

وأكد وزير العمل سجعان قزي «انه يجب البحث عن كيفية المحافظة على بقاء الحكومة عن كيفية بقائنا كوزراء كتائب في الحكومة»، مشيراً إلى أن «الأوضاع لا تسمح لنا البقاء، فما يحصل ليس بالأمر العابر، ما يجري ليس تظاهرة لسلسلة الرتب والرواتب، ولا تظاهرة لعودة العسكريين المخطوفين. ما يحصل في الشارع محاولة لابتداء الربيع العربي ولذلك لا يمكن إلا اتخاذ قرار حول النفايات قبل السبت، فوزيرا الدفاع والداخلية لديهما معطيات وتقارير حول ما يمكن أن يحصل.

وفي سياق متصل، نفذ شبان من مجموعة «بدنا نحاسب» وقفة في ساحة رياض الصلح تحضيراً لتظاهرة السبت احتجاجاً على أزمة النفايات. وارتفعت صرخة أهالي عكار ضد نواب المنطقة ووزير الداخلية نهاد المشنوق، حيث احتشد المواطنون وحركات المجتمع المدني في ساحة حلبا استجابة للدعوة التي أطلقتها حملة «عكار منا مزبلة» رفضاً لتحويل عكار إلى مكب للنفايات مقابل إعطائها 100 مليون دولار. وهدد المعتصمون بمنع دخول أي شاحنة إلى عكار وناشدوا الفعاليات الذين يتعرضون للضغوط من الوزارات مواكبة الحملة والتحركات.

اجتماع سني موسع الأحد وقمة روحية مسيحية الاثنين

وفيما يعقد اجتماع سني موسع يضم رؤساء ونواب ووزراء الطائفة في دار الفتوى برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان الأحد المقبل، تعقد قمة روحية مسيحية في بكركي يوم الاثنين للحث على انتخاب رئيس جمهورية المدخل الأساسي لحل الأزمات العالقة.

اشتباكات ليلية في عين الحلوة

وكما في كل ليل منذ نحو أسبوع، اندلعت اشتباكات داخل مخيم عين الحلوة في حي عكبرة في الشارع الفوقاني استخدمت فيه الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقنابل اليدوية.

واعترف الإرهابي أحمد الأسير خلال استجوابه على مدى ثلاث ساعات في المحكمة العسكرية في حضور وكيله من آل عاكوم بأنه دعم مجموعة خالد حبلص بتقديمه مبلغ 250 ألف دولار وأن عناصر اشتركت في أحداث بحنين ضد الجيش ومعركة باب التبانة وجبل محسن ولم يتحفظ على أي شيء مما أدلى به في الاعترافات الأولية في هذه القضية.

وبناء على الاعترافات أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا مذكرة توقيف وجاهية في حقه بتهم إنشاء خلايا إرهابية عدة في صيدا والتخطيط لاغتيال شخصيات سياسية ودينية وعسكرية وفي حادثة بحنين في المنية، التي نفذتها مجموعة حبلص وذلك سنداً إلى مواد الإدعاء التي تصل عقوبتها إلى الإعدام.

باسيل يطلق برنامجه الانتخابي

من ناحية أخرى أكد رئيس التيار الوطني الحر وزير المغتربين جبران باسيل أنّ العماد عون هو المؤسس، وشدد على أنه «سيبقى رئيسنا الزمني والأبدي»، وقال له: «أركع أمامك لتباركني لا لأكون مكانك. لأنه لا أحد يملأ مكانك». ورأى باسيل، خلال إطلاقه برنامجه الانتخابي لرئاسة التيار الوطني الحر في قصر المؤتمرات، «أن التوافق شكل من أشكال الديمقراطية، ولفت إلى أنه يسعى إليه دائماً». وأشار باسيل إلى أن التيار الوطني الحر سيتعرض للاستهداف ولمحاولة العزل وعرقلة مشاريعه، إلا أنه أكد أنه سيكمل الطريق.

يوم السبت ... (تتمة ص1)

بكلام مختصر قال أنصار هذا الرأي: التظاهرة لها وقع أهمّ سياسياً وإعلامياً من الاعتصام، كما أنها تؤدي وظيفة الخروج عن تقاليد 8 و14 آذار بخصوص استخدام الاعتصام في ساحتي البلد للتعبير عن مواقفهما في المناسبات الحاسمة والمفصلية.

لكن أنصار رأي «اعتصام وفي رياض الصلح تحديداً» اعتبروا أن طريقة التعبير ومكانه، سيخدمان فكرة أن الحراك مستمر، ولم ينقطع، على رغم أنه أخذ فرصة التقاط أنفاس من يوم الاثنين الماضي حتى يوم غد السبت.

ويفطن هؤلاء إلى قضية أهمّ من وجهة نظرهم، وهي أن تنفيذ الاعتصام في رياض الصلح وبمشاركة حشود كبيرة، سيفتح الباب أمام تحويله إلى «ميدان دائم لثورة الحراك».

النقطة الثانية التي ناقشها قادة الحراك تتعلق بجَسر الخلافات بين بيئاته المدنية والسياسية المختلفة، وكلها تتعلق بالسقف السياسي للحراك: هل يجب التمرحل في رفع سقف المطالب أم يجب على الرؤية السياسية أن تسبق التكتيكات المطلبية المتدحرجة.

هذا النوع من النقاش لم تكن هناك إمكانية لحسمه نظراً لعمقه ولطبيعة البنى المشاركة فيه، فهي ليست جميعها مسيّسة، وليست جميعها لها تجربة سياسية عميقة أو حتى أحياناً قليلة، وليست جميعها من دون مرجعيات عليها أن تعود إليها ولو من باب الاستئناس برأيها.

ويعتقد أن هذا النقاش حول المفاضلة بين «سياسية» الحراك أو «مطلبيته»، وأيهما له السبق: «التمرحل في رفع السقف السياسي» أو «التمرحل في رفع السقف المطلبي»، سيستغرق وقتاً أطول، وربما سيلازم مسار الحراك في كلّ مراحله المقبلة.

النقطة الثالثة تتعلق باستنباط وسائل تنظيم أفضل للحراك. وهذه قضية يعتقد الحراك أنه أنجز نسبة مقبولة منها خلال نقاشها في الأسبوع الحالي؛ حيث شكلت لجان حماية من شباب يرتدون ثياباً موحدة ويتوزعون على أطراف الاعتصام وفي مناطق حساسة بداخله، ويتواصلون مع بعضهم البعض عبر خلية قيادية صغيرة.

همّ التنظيم والسيطرة هو التحدّي اللوجستي الأكبر الذي يواجه الحراك الشعبي في هذه المرحلة. واعتصام يوم السبت سيظهر ما إذا كانت الإجراءات التي أقرّت كافية بنسبة معينة، أم تحتاج إلى تعديلات أو حتى أنها فاشلة بالكامل.

يبقى القول إن الحراك يواجه يوم غد السبت نوعين من التحديات؛ الأول منها محسوب ويتعلق بقضايا لوجستية جرى التحسّب لها ولكن ليس هناك ثقة مطلقة بأنه يمكن حلها.

ونوع ثان يتصف بأنه تحديات غير محسوبة، وهي تتعلق بإمكانية حدوث أشياء سياسية أو أمنية أو لوجستية من خارج جدول التوقعات التي تمّت دراسة احتمالاتها.

يوسف المصري

إلى متى ستستمرّ وقاحات الجبير؟

■ غسان يوسف

بعد خروج وزير الخارجية السعودي عادل الجبير عن الأعراف الديبلوماسية عندما قال في حضور نظيره الروسي سيرغي لافروف إنه «لا يوجد مكان للرئيس السوري في مستقبل سورية لأنه جزء من الأزمة»، وبالتالي «لا يجب ان يكون جزءاً من حلها»، في حينها ردّ الوزير لافروف بكلام مهين عن السعودية وانشغل عن ضيفه السعودي بمتابعة بريده الالكتروني على هاتفه النقال.

وعلى الرغم من أ